

صياح النخبة

انشودة غضب

يحكون في بلادنا : .. .
 وقل شيخ القرية يهيمون في اذان صغارهم
 الى ان تمت حكم الكبار على اطفالهم
 وصاعت لهما تلك العالم الخشنة لخواصات
 الرجولة، وتصبح عانة في القرية : ما ان يقب
 الصغير على حيو الطفولة تدفع به
 الام الى احضان الكبار، وفي
 احضانهم، يتجمل الطفل من طولونه
 ويتبدل عمره بتروديد وصاياهم، في
 البداية يضحخ حروف المفردة ويغني
 لسانه نغم تعلقها، ومع الايام ، كما
 شب الصغير على عادات الطفولة
 تغفل الحروف من مخارجها غيبة :
 ..ع .ك .م . ن . ب . د . ط . ز ..
 والام تحوّل طبخ الاسوة ، تتمتع
 شقات الاحرص ، كما تتمتع ان
 المحطبة شقات الاحبة ، وتعرف ان
 لسان صغيرها ينضح حكمة ، لمر ما ،
 يمله الكبار ، احبوا ان يرث صارهم
 عنهم ما احتزنت حياتهم المريرة
 من حكم ، .. وبادب الامهات الصبور
 يتعلم الصغار معاني الحكمة ، ويشرح
 خصيبا في ضمائرهم عمقا عمقا بذرة
 ورا ، تظل الامهات تتفرق طرح
 قنارها في خطوات خطوات ابناتها
 وانا يهدىهم الفاضية ، وفي ايام السن
 - يقول ناس بلادنا ان القرية لم تر
 حتى الان سواها - تقيين الامهات من
 على ان يشرحها على مذاعة تمكين تسمح بها
 اصابع الابناء ما ذرعت عينون الامهات
 على وجعناهم من دعوى ، وفي اتساع
 المساحة ما بين دعبة شحرة واتسامة
 دامة تشد الامهات الى صدورهن
 بلهفة ، رؤس الابناء ، حتى يتخذ
 للزمن الامهات لوحيين ، ولودن
 استرجاع الابناء الى ارحامهن ، خوفا
 على شبابهم من "عاديات الزمن" ،
 لكن تغول الامهات ، ان ليس في ذلك
 خيال ، فهو من طبخ الاسوة رصانها
 الشاسع اتساعا ، باتساع هذا الفضا .
 الكبار والصغار ، الاباء والامهات ،

الجماهير العربية في اسرائيل تهب لنجدة الاشقاء في المناطق المحتلة

ظهرت حملة التضامن الواسعة ، التي قادتها القوى الديمقراطية داخل اسرائيل ، وعلى راسها الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، نمودجا متميزا من التفاعل الكفاحي مع حملة الخطف الفصبي في المناطق المحتلة ، احتجاجا على ممارسات الاحتلال الصليبية .

والجانب نشاط كتلة الجبهة الديمقراطية ، التي اكتسبت احياءا ، والتي دعت الى وقف اطلاق الدماء في المناطق المحتلة ، وطلبت بتفويض برلماني في الحكومة الاسرائيلية ، اندلعت في الفعاليات والاعمال الاحتجاجية المنفصلة في مدن الجليل والمثلث ، في ساعات الجامعات الاسرائيلية .

كبيرة في مدينة تل ابيب ، يوم السبت الماضي ، ووقفت فيها الشعارات المنددة بجرائم الاحتلال في بيوتهم وسفوح بلاطة ، وقامت قوات كبيرة من الشرطة بتفريقها بالقوة ولاحقت المتظاهرين واعتقلت عشرين شخصا منهم ، اشجعتهم ضربا بالهراوات .

وقد شهدت الجامعة العربية بالقدس يوم الأحد الماضي ، مظاهرة طلابية ضخمة ، ورغم رفض ادارة الجامعة السماح بتنظيمها ، شارك فيها المئات من الطلاب والاساتذة



الجدران تصرخ من هول الجريمة . فهل نسكت نحن البشر ونسا الصاصرة مع شعبهم في المناطق المحتلة ضد مجازر المحتلين ؟ ومن ايننا ليس مبينا ؟ ولعلنا ابادي القتل والمجربين ؟ وسعبنا شعب حي دم ما يبصرني .. تحت هذه الشعارات اعترضت نساء الناصرة ، امس الاول احتجاجا على جرائم

وفي معهد التخبون في حيفا ، نظم الطلاب العرب اضراب جلوس ، ورفعوا خلاله الشعارات المنددة بممارسات الاحتلال وحملوا الحكومة الاسرائيلية مسؤولية الجرائم التي ترتكب في المناطق المحتلة ، والتي تمثل سياسة رسمية حسبما وردت في تصريحات قائد المنطقة الوسطى العسكري "يهود براك" .

وفي جامعة حيفا ، تظاهر المئات داخل الحرم الجامعي حاملين الاعلام السوداء والشعارات المطالبة بكنس الاحتلال واقامة لجنة تحقيق في جريمة مقتل الشابين في بيرزيت .

وشهدت جامعة تل ابيب ايضا مظاهرة طلابية ، حملت نفس الشعارات وتمتعت طلابية بتشكيل لجنة تحقيق رسمية .

ويستعد ابنا الجماهير العربية والقرى الديمقراطية في اسرائيل للمشاركة في التظاهرة القطرية الحاشدة التي دعت اليها الجبهة الديمقراطية في مدينة الناصرة ، يوم السبت - بعد غد ، والتي ستعقد حملة التضامن الكفاحي الواسعة مع جماهير شعبنا في المناطق المحتلة .

في السوق المركزي لقرية طمرة ، وقام مئات الشبان بالتظاهر في مركز قرية الطيبة ، كما تظاهرت جماهير غفيرة في ساحة كل من قرىتي الطيرة وكفر كنا كما عقد العديد من الاجتماعات الاحتجاجية ، في كل من الرامة وبياقة الغربية وكفر قرع وكوكب ابو الهيجا .

وعلى صعيد اخر ، فقد نظمت كل من الجبهة ، وحركة كامبوس ، ولجنة التضامن مع بيرزيت ، مسيرة

اصداء واسعة لما تشهد المناطق المحتلة في وسائل الاعلام العالمية

ابنت وسائل الاعلام الاجنبية اهتماما ملحوظا بانتفاضة الضفة الغربية وقطاع غزة . واحتلت اخبار الانتفاضة وتطوراتها صدر الصفحات الاولى للصحف اليومية . كما غطت شبكات التلفزيون اجنبية واسرائيلية وقائع الصدامات العنيفة بين قوات الاحتلال والشبان الفلسطينيين في القدس ورام الله ونيرزيت وغزة وبلاطة وغيرها .

يوميا" ووصفت "البوست" اجراءات الجوند الاسرائيليين ، ضد طلاب جامعة بيرزيت ، والحوادث اللاحقة بانها تجسد "الاحتلال في ابداع واسوأ معانيه" .

واشارت "البوست" في نهاية افتتاحيتها ، التي حملت عنوان "المعادلة الوحشية" الى فشل سياسة "القبضة الحديدية" في تركيز الفلسطينيين . اما ما نجحت "القبضة" في تنفيذه ، والكلام لجيروزلم بوست ، فهو : "انتشار اختلافات المقاومة وسط الجبل الجديد الناضج" في الاراضي المحتلة ، ضد المحتل المدجج بالسلاح .

كذلك لم تغفج تهريرات الجيش الاسرائيلي باطلاق النار على المتظاهرين صحفيتي "حداشوت" و"عل مشمار" الاسرائيليتين ولققت "عل مشمار" انتقاه المسؤولية الاسرائيليين عن الاين العام الى التمييز الصارخ لدى تطبيهم لتقولة "الامن" بين العرب والمطرفين اليهود وكثبت تقول : "اننا نتذكر كيف تعاملت قوات الامن مع المتطرفين من حركة "عاغ" (التي يتزعمها الحاخام المتطرفي مشير كهانا) في البلدة القديمة من القدس ، وكيف لم تطلق الشرطة رصاصة واحدة للتحذير او الانذار مع أن المتطرفين اليهود خطفوا املاك العرب ويهتقم" !

اماطة للثام عن كذبة "تحسين مستوى المعيشة" ، وقالت : "ان عجلة العنف خطيرة ، ولا تنجم مع ما يطرح حول "تحسين ظروف المعيشة لسكان المنطقة (المحتلة)" . وفي مجال آخر ، كتب الصحفي الاسرائيلي "اوري تير" في "مارس" عن قلق الحكومة الاسرائيلية من اتساع نطاق الانتفاضة وقال : "ان ما اثار استغراب الاسرائيليين هو تلك الاحتجاجات الفورية لتداعيات الاضرابات والمظاهرات ، على مستوى الضفة والقطاع" .

مذا ، واعتقدت الصحف الاسرائيلية والطريقة التي تُخرِج بها الحكام العسكريون الاسرائيليين تهريراتهم ، عندما يقتل شخص ما او يصاب برصاص الجنود . فهذه صحيفة "جيروزلم بوست" الاسرائيلية ، تتقدم ويشكل لادع ، لا يخلو من السخرية ، اعلان الجنرال يهود براك القائد العسكري الاسرائيلي للمنطقة الوسطى عن "تطوير رصاصي مطاطي يمكن استخدامه على المدى البعيد" ، وقالت "البوست" ، "ان الشرطة البريطانية في "ولستر" تعرض لتهديدات أكثر خطورة ، من التهديدات التي تعرض لها الجنود الاسرائيليين هناك لا يسبح باستخدام الذخيرة الحية لفتح المظاهرات . وهذا (في الضفة الغربية وقطاع غزة) أصبح استخدام الذخيرة الحية روتينيا

فقد اشارت الصحف الاسرائيلية الى فشل مقولة "التعايش" بين الاحتلال والشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة .

فقد كتبت صحيفة "مارس" الاسرائيلية في ختام افتتاحيتها ليوم الثامن من كانون اول الجاري تقول : "ان اساس المشكلة وجذورها مقروسة في حقيقة الاحتلال . فما دام الحل السياسي غير موجود فاننا نتوقع اضرابات واحداث اخرى" ! وازادت الصحيفة "فالاحتلال ليس مقبولا لدى عرب المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وخصوصا بالنسبة للجيل الجديد" .

وخلصت صحيفة "دافار" الاسرائيلية زيف مزاعم الاوساط السياسية الحكومية حول "صراعات العرب الداخلية" ، وقالت : "بعد عشرين عاما حولنا اظهار ما يحدث ، وتفسره على انه صراع بين العرب ، لكن هذه التفسيرات لم تغير شيئا" . واكدت "دافار" على ما خلصت اليه "مارس" ، بكتبت : "ان من المتكبر فيه ان يهاد الرضخ او لجلل الفلسطينيين ، بل ينادي بالحكم الاسرائيلي" . ولم تستغن "دافار" في تحليلها

وكبر مصدر صحفي مطلع في القدس لمراسلنا ان احداث الانتفاضة بين مواطنين اجانب من دول جاراتهم ، عمروا الى القدس ليطلعوا على حقيقة ما يدور على الضفة الغربية . وبيانات ميدانية لشبكة الاحداث ، وتعلم ان احدهم تسيب بجرح طفيفة قرب مخيم الكريوت للاجئين شمالي رام الله . بين ناحيتها ، اشارت صحيفة "الانتفاخ بوست" الأمريكية الى انتفاضة فوضتها بانها "من اخضر لاندات الخيول المعادين الاخيريين" . كما قدمت منذ اسبوعين تقارير على ارضية صافية منذ اربعين بجرح

وأكث صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية "انتفاخ الانتفاضة في جميع ارجاء المناطق المحتلة" . هذا ولقنت معلق اماعة ال "بي بي سي" البريطانية ، انتباه المستمعين الى ان جمل الشبان الفلسطينيين الذين ولدوا وترعرعوا في الاحتلال ، هم الذين يقاومون هذا الاحتلال .

قال السح المطارسة -